

الأصول في النحو

(سَمَاءٌ إِلَّهٌ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا ...) .

لَمَّا رَدَّ البناءُ إِلَى (فَعَائِلَ) وكسَرَ رَدَّ الهمزةَ فحروفُ المَدِّ إِذَا أُبْدِلَتْ لِلضَّرُورَةِ قَبْضٌ أَوْ تَبْدِيلٌ بَدَلًا بَعْدَ بَدَلٍ فَتَشَبَهُ الْأُصُولُ أَلَا تَرَى أَنَّ أَلْفَ (سَائِرٍ) لَمَّا أُبْدِلَتْ فِي (سُوَيْرٍ) وَأَوَّاءٌ لَمْ تُدْغَمْ فَتَقْدِيرُ خَطِيئَةٍ : فَعَالِيَّةٌ وَتَقْدِيرُ إِدَاوَةٍ : فَعَالِيَّةٌ وَخَطِيئَةٌ مِثْلُ : صَحِيفَةٍ كَانَ الْقِيَاسُ عَلَايَ ذَلِكَ أَنَّ يُقَالُ فِيهَا : خَطَائِي خَطَاعِي مِثْلَ صَحَائِفٍ فَكَانَ يَجْتَمِعُ هُمَزَتَانِ فَتَنْكَبُوا (فَعَائِلَ) إِلَى (فَعَائِلَ) كَمَا قَالُوا فِي مَدَّارِي : مَدَّارِي وَكَانَ مَدَّارِي : مَفْعَائِلُ فَجَعَلُوهُ (مَفْعَائِلَ) .

وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ : إِنَّهُ لَمَّا نَقَلَ وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلْفَيْنِ فَأُبْدِلَتْ يَاءً : قَالُوا : وَإِنَّمَا (فُعِلَ) ذَلِكَ بِهَا لِأَنَّكَ جَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَلْفَاتٍ وَهَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا يَقَعُ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ عَارِضَةً فِي الْجَمْعِ وَهَذَا تَقْدِيرُ قَدْرِهِ لَا أَنَّ هَذَا الْأَصْلَ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قَدْ تَأْتِي بَعْضُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْأُصُولِ مِثْلُ : حَوْكَةٍ وَاسْتَحْوَذَ فَخَطَايَا وَبَابُهَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلَّا الْيَاءُ وَأَمَّا (إِدَاوَةٌ) فَهِيَ (فَعَالِيَّةٌ) مِثْلُ (رَسَالَةٍ) وَكَانَ الْقِيَاسُ فِيهَا (أَدَائِيَّةٌ) مِثْلُ (رَسَائِلَ) تَثْبِتُ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ